

تبنى المسؤولية الاجتماعية و البيئية كتوجه لدعم نظام الإدارة البيئية في منظمات الأعمال.

نماذج عن شركات متميزة اجتماعيا

Adopting social and environmental responsibility as an approach to support the environmental management system in business organisations

Models of socially distinguished companies

عمار حداد	داود قليل	شرف الدين زديرة
جامعة البلدية 2	جامعة عباس لغرور (الجزائر)	جامعة عباس لغرور (الجزائر)

kellil.daoud@univ-khenchela.dz

ملخص:

انتقلت الممارسات الاجتماعية والبيئية من صفة الطوعية الى الاستراتيجية من خلال الوجه الجديد للإدارة وهي الإدارة البيئية حيث تتفاوض من خلالها الأهداف والسياسات الاقتصادية للمؤسسة مع تلك المتعلقة بالحفاظ على البيئة من خلال وضع نظام إداري متكامل وشامل.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى الوقوف على مدى تبني فكر المسؤولية الاجتماعية والبيئية في منظمات الأعمال و انعكاس ذلك على تعزيز نظام الادارة البيئية. وما إذا كان تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية يقود بالضرورة إلى تعزيز توجه نظام الادارة البيئية بتلك الشركات. تهدف هذه الدراسة الى تحليل مفاهيم المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية ومعرفة واقعها في شركات تعرف بأنها متميزة اجتماعيا.

- من بين نتائج الدراسة ان المسؤولية الاجتماعية والبيئية تدعم عناصر نظام الإدارة البيئية ، التوجه بانشغالات المشاكل البيئية هي احدى مميزات نظام الإدارة البيئية ، استخدامات تكنولوجيا الطاقات المتجددة والنظيفة كإحدى نتائج التزام المؤسسات بمسئولياتها الاجتماعية و البيئية ، المسؤولية الاجتماعية والبيئية هي احدى ابعاد التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : المسؤولية الاجتماعية، المسؤولية البيئية، نظام الإدارة البيئية، منشآت الأعمال، المعايير البيئية، الأداء البيئي.

Abstract :

Social and environmental practices have moved from voluntary to strategic through the new face of management, which is environmental management, through which the institution's economic goals and policies are negotiated with

those related to preserving the environment through the development of an integrated and comprehensive management system.

Hence the importance of this study, which aims to determine the extent of adopting the ideology of social and environmental responsibility in business organizations and its reflection on strengthening the environmental management system. And whether adopting the concept of social responsibility necessarily leads to strengthening the direction of the environmental management system in these companies. This study aims to analyze concepts related to social and environmental responsibility and to know their reality in companies that are known to be socially distinguished.

Among the results of the study: The social and environmental responsibility supports the elements of the Environmental Management System. Addressing environmental problems concerns is one of the features of a responsible environmental management system. The uses of renewable and clean energy technology as one of the results of the institutions' commitment to their social and environmental responsibilities. Social and environmental responsibility is one of the dimensions of sustainable development.

Keywords: Social responsabilité, environnemental responsabilité, environnemental management system, business facilites, environnemental standards, environnemental performance

- تمهيد :

أصبحت حماية البيئة والمحافظة عليها إحدى أهم سمات النظام الدولي الجديد ، حيث تحتل المعايير البيئية موقعا متميزا في الاتجاهات الدولية المختلفة وأصبحت مراعاة وتطبيق هذه المعايير من أهم الشروط للكثير من الأسواق العالمية ، رغم ذلك فان الكثير من المؤسسات وخاصة الناشئة لا زالت لا تولي اهمية كبيرة لنظم الإدارة البيئية وكل ما يتعلق بحماية البيئة.

إن معظم تعريفات المسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات تشكل إجراءات تدمج من خلالها المؤسسات القضايا الاجتماعية والبيئية في سياساتها وعملياتها يشمل ذلك المجالات البيئية الاقتصادية والاجتماعية يشمل نطاق المسؤولية الاجتماعية والبيئية لمنظمات الأعمال الآثار المباشرة للإجراءات التي تتخذها منظمات الأعمال فضلا عن الآثار غير المباشرة التي يمكن أن تحدثها على المجتمع والبيئة .

تعتبر منظمات الأعمال هي المسبب الأول للأضرار البيئية بسبب ما تفرزه من نفايات سامة وتلوث بيئي يزيد من تفاقم المشكلات البيئية فقد كان للمسؤولية الاجتماعية و البيئية دور وأهمية تبرز من خلال

انتقال منظمات الأعمال خاصة الصناعية بالانتقال إلى ما يعرف بالاقتصاد الأخضر وهي سياسة تهدف إلى التنمية المستدامة التي تركز على المحافظة على البيئة.

تبنى العديد من منظمات الأعمال على وجه الخصوص فلسفة إدارية حديثة منبثقة من الاعتماد على المسؤولية الاجتماعية والبيئية وهو الوجه الجديد للإدارة وهي الإدارة البيئية ، حيث تتفاوض من خلالها الأهداف والسياسات الاقتصادية للمؤسسة مع تلك المتعلقة بالحفاظ على البيئة من خلال وضع نظام إداري متكامل وشامل.

لقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية و البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية احد التحديات التي تواجه النظم الاقتصادية الدول ومنظمات الأعمال حيث أن ارتفاع النمو الاقتصادي بقدر ما يساعد في زيادة معدلات التنمية فانه بالمقابل يساهم بشكل مباشر في التلوث البيئي.

إشكالية الدراسة:

لقد أصبح تبني نظام إدارة بيئية يتبنى المسؤولية الاجتماعية والبيئية أمر ضروري لحماية البيئة والحد من الأثر السلبي للأنشطة الاقتصادية لمنظمات الأعمال لهذا سيكون هو محور دراستنا محاولين الإجابة على الإشكالية التالية :

كيف يمكن للمسؤولية الاجتماعية والبيئية أن تكون أساس لحماية البيئة والحد من الآثار السلبية للأنشطة الاقتصادية من خلال نظام إدارة بيئية متميز.

يمكن تقسيم الإشكالية الرئيسة إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال.
- ما المقصود بالمسؤولية البيئية لمنظمات الأعمال.
- ما هي سبل تنمية وإرساء المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المنظمة
- ما المقصود بنظم الإدارة البيئية.
- ما هي دوافع تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية.
- كيف يمكن الحد من الآثار غير المباشرة للنشاط الاقتصادي على البيئة والمجتمع.

فرضيات الدراسة :

- يمكن ان تدعم المسؤولية الاجتماعية والبيئية عناصر نظام الإدارة البيئية.
- قد تكون المسؤولية الاجتماعية والبيئية هي احدى ابعاد التنمية المستدامة.
- تدعم المسؤولية الاجتماعية والبيئية التوجه بانشغالات المشاكل البيئية.
- التوجه بانشغالات المشاكل البيئية هي احدى مميزات نظام الإدارة البيئية المسؤول

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية الدراسة من خلال حداثة الموضوع في حد ذاته حيث أن المسؤولية الاجتماعية والبيئية أضحت ضرورة ملحة يجب على منظمات الأعمال التي تسعى للبقاء والنجاح في السوق والحفاظ على مكاسبها التنافسية ودخول أسواق جديدة.
- تقدم إطار نظري يقيد صناع القرار في كل ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية و البيئية بغية تحسين الأداء.
- التعرف على مختلف ضوابط إرساء المسؤولية الاجتماعية و البيئية.
- إبراز دور تبني نظام الإدارة البيئية في الحفاظ على البيئة.

اهداف الدراسة:

- في كنف حساسية مدلول المسؤولية الاجتماعية والبيئية الذي اصبح متعلقا بالإصلاح الاقتصادي الذي يجمع في طياته مصطلحات هامة مثل التنافسية والكفاءة والتنمية المستدامة والادارة البيئية تظهر الحاجة الى تعميق البحث العلمي في هذا المجال لكشف حقيقة هذا المصطلح لذلك جاء اختيارنا لموضوع البحث هذا بغية الوصول الى مجموعة من الأهداف :
- التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية لاسيما في الشركات محل الدراسة
 - التعرف على مدى ادراك المؤسسات لأهمية الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية
 - الكشف على طبيعة العلاقة بين الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية وتعزيز نظام الإدارة البيئية و تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق تودي الى تنمية مساهمة المؤسسات في خدمة المستهلك

■ الوقوف على الأسباب التي تعيق ادماج المسؤولية الاجتماعية والبيئية في استراتيجية منظمات الاعمال.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي للإحاطة بمتطلبات الدراسة النظرية والمنهج التحليلي للتمكن من الوقوف على اهداف الدراسة واستخلاص النتائج.

1. الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية والبيئية

1.1. البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية والبيئية في منظمات الأعمال

استخدم مصطلح المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال والتي تتصرف بطريقة مسؤولة اجتماعيا تجاه أصحاب المصلحة وتكون مسؤوليتها اتجاه البيئة كجزء من هذه المسؤولية الكبيرة ومن ثم فان تعريف المسؤولية الاجتماعية البيئية لمنظمات الأعمال هو نفسه المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال .

عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المسؤولية الاجتماعية علة أنها التزام منظمات الأعمال بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة والعمل مع المستخدمين وعائلاته والمجتمع بهدف تحسين جودة الحياة لجميع الأطراف. (برهومة عبد الحميد، سعيد حياة، 2017)

1.1.1. تعريف المسؤولية الاجتماعية و البيئية لمنظمات الأعمال

المسؤولية الاجتماعية في منظمات العمال هي الالتزام الاخلاقي والتصرف المسؤول اتجاه مجموعة من الاطراف وهم اصحاب المصلحة وهم الاطراف المستفيدة من برامج المسؤولية الاجتماعية نجد كل من المجتمع والبيئة وهذا يعكس ان مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء ليعزز دور ومكانة المنظمات في المجتمع ليس فقط ككيان اقتصادي وإنما ككيان اجتماعي يسهم في حل مشكلا المجتمع والحفاظ على البيئة التي يعمل في اطارها (السعيد قاسمي، سلوى عريية، وردة بلعيد، 2017).

انها عملية تغطية الآثار البيئية لعمليات الإنتاج كتخفيض عملية تلف المنتجات و الانبعاث وتقليص الممارسات التي تكون لها الأثر السلبي مستقبلا على البيئة كما تتمثل المسؤولية البيئية في تطبيق العمليات الخاصة بحماية البيئة. إذ لا بد للمنظمة أن تراعي الآثار السلبية المترتبة على عملياتها

ومنتجاتها والقضاء على الانبعاث السام والنفايات وتحقيق أقصى قدر ممكن من الكفاءة الإنتاجية من الموارد المتاحة وتقليل الممارسات التي قد تؤثر سلبا على مقدرات الأجيال القادمة. عرفها ثامر البكري 2001 على انها مجمل الالتزامات التي تتعهد بها المؤسسة في تقديم ما يرغبه الزبون وانسجاما مع القيم المشتركة بينهما والتي تنصب في النهاية بتحقيق رفاهية المجتمع واستمرار عمل المؤسسة وبما تحققه من عوائد مبرمجة (ثامر ياسر البكري، 2001) في ما يلي نستعرض اهم التعاريف التي قدمت لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من طرف بعض المنظمات الدولية:

على المنظمة ان تعي جميع الجوانب البيئية المباشرة وغير المباشرة ذات الصلة من تأدية نشاطها وتقديم خدماتها وتصنيع منتجاتها كما وعليها استخدام معايير معينة كمعرفة تلك الجوانب البيئية ذات الصلة لتتمكن من التحسين المستمر لأدائها البيئي ومن الواجب على تلك المعايير المحددة من قبل المؤسسة أن تكون شاملة مثبتة موثقة ومعمول بها. (يوسف مريم، يحيوي نعيمة ، 2017)

جدول رقم 1: مفهوم المسؤولية الاجتماعية والبيئية

اسم المنظمة	التعريف
مكتب العمل الدولي	طريقة تنظر فيها المنشآت في تأثير عملياتها في المجتمع وتؤكد مبادئها وقيمها في اساليبها وعملياتها الداخلية وفي تفاعلها مع القطاعات الاخرى
مجلس الاعمال العالمي للتنمية المستدامة	الالتزام المستمر من قبل المؤسسات الاعمال بالتصرف اخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم اضافة الى المجتمع المحلي ككل
البنك الدولي	التزام اصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التنمية في ان واحد
الغرفة التجارية العالمية	جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات اخلاقية واجتماعية بالتالي فالمسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من رجال العمال دون وجود اجراءات ملزمة قانونا

المصدر: خالد قاشي، رمزي بودرجة، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، دار اسامة للنشر

والتوزيع، عمان، الاردن، 2018، ص 20_21

2.1.1. المفاهيم المتعلقة بمصطلح المسؤولية البيئية

ترتبط عدة مفاهيم بمصطلح المسؤولية البيئية لتمثل دعم ارتباط هذا المفهوم بمنظمات الأعمال من أهم هذه المفاهيم: (عيسى معروزي, بت تريح بن تريح، 2018)
منظومة الإدارة البيئية:

هو ذلك الجزء من المنظومة الإدارية الكلية الذي يتضمن الهيكل التنظيمي والأنشطة التخصصية والمسؤوليات والإجراءات والأساليب والعمليات والموارد للتطوير والتنفيذ لإنجاز وفحص وصيانة السياسة البيئية.

✓ مراجعة منظومة الإدارة البيئية:

عملية تحقيق مرتبة وموثقة للحصول على الحثيات والتقييم الموضوعي للحكم عما إذا كانت الإدارة البيئية في المنظمات تتطابق مع سمات المراجعة التي وضعتها المنشأة لمنظومة الإدارة البيئية وإبلاغ الإدارة بنتائج هذه العملية.

الغرض البيئي: الغاية البيئية التي تسفر عنها السياسة البيئية والتي تهيئ المنشأة ذاتها لبلوغها والتي يتم قياسها إذا كن ذلك عمليا.

✓ الأداء البيئي :

هي النتائج القابلة للقياس من منظومة الإدارة البيئية والمتعلقة بتحكم المنشأة بالجوانب البيئية والتي تقوم عليها السياسة البيئية.

✓ السياسة البيئية:

إفصاح المنشأة عن مقاصدها و المتعلقة بأدائها البيئي الشامل الذي يعطي الإطار للتحكم لوضع أغراضها وأهدافها البيئية.

✓ الهدف البيئي:

متطلبات الأداء التفصيلية والتي تنشأها الأغراض البيئية والتي تحتاج إلى إقرارها وتنفيذها لبلوغ تلك الأغراض إذ تكون قابلة للتطبيق في المنشأة أو أجزاء منها وتكون قابلة للتحيين كل ما أمكن ذلك.

✓ الحد من التلوث :

استخدام العمليات والخبرات والموارد من مواد أو منتجات لمنع تقليل أو الحد من التلوث والتي تتضمن التدوير التعامل تعديل العمليات وأجهزة التحكم والاستغلال الأمثل للموارد والمواد البديلة فالمزايا الكامنة في الحد من التلوث تتضمن تخفيض التأثير وتحسن الكفاية والإقلال من التكاليف.

2.1. أسباب ودوافع تبني المسؤولية الاجتماعية:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية نتيجة العديد من التحديات من أهمها: (محمد قاري، 2019)

✓ العولمة :

تعد من أهم القوى الدافعة لتبني المنظمات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث أصبحت العديد من الشركات متعددة الجنسيات MUULTINATIONAL COMPANIES

ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية وأصبحت تركز في حملاتها الترويجية على أنها تهتم بحقوق الإنسان وأنها تلتزم بتوفير ظروف عمل للمستخدمين وبأنها لا تسمح بتشغيل الأطفال كما أنها تهتم بقضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

✓ تزايد الضغوط الحكومية والشعبية من خلال التشريعات:

التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والمستخدمين والبيئة الأمر الذي قد يكلف المنظمة أموالاً طائلة طالما رغبت بالالتزام بتلك التشريعات وبخلاف ذلك قد تتعرض للمقاطعة والخروج من السوق بشكل عام.

✓ الفصائح الأخلاقية:

✓ حيث تعرضت الكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية مما يجعلها تتكبد أموالا طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر نتيجة المنتجات المعيبة كما حدث في كارثة التلوث النفطي للمياه في ساحل ألاسكا والتي تسببت فيها شركة EXXON VALDESH النفطية أو كما حدث في فضيحة الرشوة في شركة BAVCONAYION/IBM في الأرجنتين. الأمر الذي دعا المشرع الأمريكي إلى سن قانون ينظم التعامل مع قضايا الرشوة

✓ التطورات التكنولوجية السريعة:

التي صاحبها تحديات عديدة أمام منظمات الأعمال والتي فرضت عليها ضرورة الالتزام بتطور المنتجات تطوير مهارات العاملين وضرورة الاهتمام بالتغيرات في أذواق المستهلكين وتطوير مهارات متخذي القرار خاصة في ظل التحول في الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد قائم على المعلومات والمعرفة وزيادة الاهتمام برأس المال البشري بدرجة أكبر من رأس المال المادي.

1.2.1. دوافع تبني المسؤولية البيئية في منظمات الأعمال

يعتبر تبني المسؤولية البيئية في منظمات الأعمال ضروري رغم عدم وجوبه قانونا حيث صار المنتج البيئي مطلوب عالميا ومن المتطلبات الأساسية ضمن شروط الانضمام لمنظمة التجارة العالمية لهذا نجد أن منظمة الأعمال تدمج هذه المسؤولية في الظاهر كعملية طوعية لكن فيها الطابع الإجمالي

✓ دوافع التبني الإجمالية

أهم هذه الدوافع ما يلي:

- تقليل كمية النفايات وبالتالي نقل المخاطر الناتجة عن النفايات والإصدارات الإشعاعية
- حماية الأنظمة البيئية والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية
- الإسهام ولو بجزء من معالجة مشكل الاحتباس الحراري وحماية طبقة الأوزون
- زيادة الوعي بالمشاكل البيئية في المنطقة التي تتمركز فيها المنظمة وفروعها
- تحيينا داء المنظمة في النواحي البيئية ودفع العاملين للتعرف على المتطلبات البيئية وتحسين قدراتهم
- تحسسن صورة المنظمة بيئيا أمام المجتمع وقواه الفاعلة في مجال حماية المستهلك

- تقليل التكلفة بإعادة تدوير البرامج الأخرى المشابهة
- توجد عدة أسباب أخرى أدت الى زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من بين ابرزها:
- حدوث عدة فضائح بسبب الممارسات الغير اخلاقية من طرف بعض المنظمات
- زيادة الحاجة الى الفهم الواضح لمصطلح المسؤولية الاجتماعية تحديد وبدقة مكانة المسؤولية الاجتماعية لدى المنظمات
- وجود قوانين جديدة تحدد حوكمة الشركات ضمن حقل او مجال المسؤولية الاجتماعية

✓ دوافع إجبارية

لقد أضحى اهتمام المنظمات باعتبارات البيئية استجابة للمطالب جماعات الضغط ومطالب العديد من الجهات الخارجية ذات الصلة ومتطلبات حكومية والتشريعات البيئية يجعل المنظمة أكثر التزام ورعاية للبيئة المستهلكين: أصبحت البيئة احد أهم العوامل في تحديد جاذبية المستهلك لسلوك معين. المساهمين والمستثمرين: تواجه المنظمة ضغوط متزايدة من اجل تحسسن أدائها البيئي المتطلبات التعاقدية: إن القلق الخاص بقوى البيئة وتزايد القيود والقوانين وكذلك المجتمع قد غيرت أسلوب الأعمال وعقد الصفقات على مستوى العالم

2. الإطار النظري لنظام الإدارة البيئية

1.1. نظام الإدارة البيئية:

يوجد العديد من التعريفات الخاصة بنظام الإدارة البيئية حيث حضني باهتمام العديد من الباحثين ومن بين التعريفات نذكر منها : (الصادق زوين، 2019)

عرفت المنظمة العالمية للتقنين ISO نظام الإدارة البيئية على انه جزء من النظام الإداري الشامل الذي يضم الهيكل التنظيمي ونشاطات التخطيط والمسؤوليات والممارسات والإجراءات والعمليات والموارد اللازمة لتنفيذ وتطبيق السياسة البيئية للمنظمة وتحديد أهدافها وغاياتها من اجل تطبيق أداء بيئي متميز لها.

كما عرف أيضا على انه دورة متميزة من التخطيط والتنفيذ والمراجعة و والتحسين للأعمال التي تقوم بها المنظمات للارتقاء بالتزاماتها البيئية.

عرف أيضا على انه الإجراءات والوسائل الرقابية المحلية والإقليمية يتضمن أيضا استخدام العقلاني للموارد الطبيعية المتاحة والاستفادة الدائمة من هذه الموارد.

كما عرف أيضا على انه مجموعة الإجراءات والوسائل الرقابة المحلية أو الإقليمية او العالمية الموضوعة من اجل حماية البيئة يتضمن أيضا استخدام العقلاني للموارد الطبيعية المتاحة والاستفادة الدائمة من هذه الموارد.

2.2. مواصفات نظام الإدارة البيئية

أدركت المنظمات أن معالجة القضايا البيئية لا تتم إلا من خلال نظرة جزئية تحقق رضا الأطراف البيئية وهذا بالنظر إلى الفوائد والمزايا التي تقدمها أنظمة الإدارة البيئية، حيث اتجهت المنظمات المحلية والدولية لاعتماد هذه المواصفات على غرار المواصفة البريطانية BS7750 والتشريع الأوروبي EMAS. (مجيد شعبان, سعيدة تلخوخ ، 2018)

1.2.2. المواصفات البريطانية:

اصدر المعهد البريطاني للمواصفات BSI المواصفة BS7750 كأول مواصفة وطنية لأنظمة الإدارة البيئية بداية عام 1992

وقد تم تنقيحها لتصدر بصيغة جديدة 1994، حيث دفع نجاح هذه المواصفة وشعبيتها العديد من الدول مثل فرنسا وبريطانيا لإصدار مواصفات وطنية مماثلة، ذلك أن هذه المواصفة تعد أداة إدارية فاعلة تساعد المنظمات للنهوض بأدائه البيئي من خلال مدخل نظمي شامل يمكن المنظمات من بناء وتطوير أنظمتها الإدارية البيئية والمحافظة عليها.

2.2.2. التنظيم الأوروبي EMAS

أسرع الاتحاد الأوروبي بإظهار سياسة الطوعية من خلال اقتراح تشريع غير إلزامي في مجال حماية البيئة وهو يطبق على المنتجات المستوردة ففي 29 جوان 1993 ، اصدر مجلس الاتحاد الأوروبي التشريع رقم: 93/ 1836 ، المتعلق بكيفية مساهمة منظمات الأعمال في نظام مشترك لإدارة والتدقيق البيئي سمي إدارة البيئة ونظام تدقيق EMAS.

قام الاتحاد الأوروبي بمراجعة هذا التشريع في ابريل 2001 و اصدر النسخة الجديدة الموسومة: EMAS271/2001 تتابع من جميع أصناف المؤسسات غير أن متطلباتها الصارمة والشكوك حولها بسبب حدودها الإقليمية جعل المنظمات تتجه نحو المواصفة الدولية ISO14001 تجدر الإشارة إلى عدم وجود قاعدة موحدة لتحرير هذه الوثيقة فتنظيم EMAS يشترط أن يكون الشكل والمضمون مفهوما وذلك بتحديد العناصر التالية:

- توصيف المنظمة وأنشطتها.
- نتائج التقييم البيئي.
- السياسة البيئية.
- إعطاء ملخص للأداء البيئي المحقق.
- البرنامج البيئي ونتائجه المحققة.
- التعديل مقارنة بالنسخة السابقة.
- اسم المدقق البيئي وتاريخ صلاحية الوثائق

3.2.2. المواصفة الدولية: ISO14001

تعد هذه المواصفة ISO14001 أهم نظم الإدارة البيئية نظرا لما يمتاز به من خصائص,حيث لقيت النسخة الأولى من هذه المواصفة قبول مجموع أعضاء منطقة الايزو ونشرت سنة 1996 ثم أعيد مراجعتها بعد خمس سنوات لتوافق قواعد الايزو بعد إجماع فريق الخبراء ولتصبح المواصفة أكثر تبسيطا وتطبيقا من جميع الفاعلين حول العالم وهذا أكملوا تحرير المشروع النهائي للمواصفة الدولية PFNI,والذي عرض للموافقة النهائية سنة 2004,حيث تضمنت هذه النسخة الأخيرة استحداث فيما يخص مجال تطبيق نظام الإدارة البيئية أما بالنسبة للتعريف وضع المواصفة التنفيذ التحسين المستمر فهي متوفرة في كلتا النسختين.

الجدول رقم 2 : مواصفات نظام الإدارة البيئية

المواصفة	الدولة	الحالة	تاريخ الإصدار
EMAS	الاتحاد الأوروبي	تنظيم	2001/1993

1994	مواصفة محلية	بريطانيا	B57750
1995	مواصفة محلية	فرنسا	X300
1996/2004	مواصفة دولية	منظمة ISO	ISO14001

Source : Paolo brachyne, guide a la mise en place du management environnementale
En Entreprise selon iso14001, Lausanne, 2017

3.2. خطوات إدارة شؤون البيئة

هناك مجموعة من الخطوات التي من شأنها تنظيم نسق ادارة شؤون البيئة وهي: (بسمة عولمي،
2013)

أولاً : تجري عملية إدارة شؤون البيئة في سلسلة من الخطوات في تسلسل منطقي لتحقيق مجموعة أهداف في إطار سياسات واستراتيجيات تتناسب مع ظروف كل منشأة أو مجتمع في وقت ما تتطور وتعديل مع تطور الأوضاع وإمكانية ومدى عمق إدراكه للمشكلة التي يتصدى نظام الإدارة لها.

ثانياً: نقطة البداية المنطقية في منظومة الإدارة هي إدراك المشكلة والمشكلة في نظام الإدارة البيئية هي السعي المتصل للتحسين أحوال البيئة وإصلاح ما قد أصابها من ضرر حيث يتم تحديد القضايا البيئية التي يجب التركيز عليها و تحليلها تحليلاً دقيقاً و فهم طبيعتها وأسبابها ومدى تطورها.

ثالثاً: عندما تحدد المشكلة وأبعادها وأسبابها يتم الانتقال إلى إعداد الخطط لمواجهةها في إطار تخطيط استراتيجي يحدد الأهداف طبقاً لترتيب الأولويات والإمكانات المتاحة.

رابعاً : هذه الخطة هي المدخل الرئيسي لدورة إدارة شؤون البيئة وفق الخطوات التالية.

تفعيل هذا التصور الاستراتيجي من خلال مجموعة من الأدوات التشريعية والقوانين.

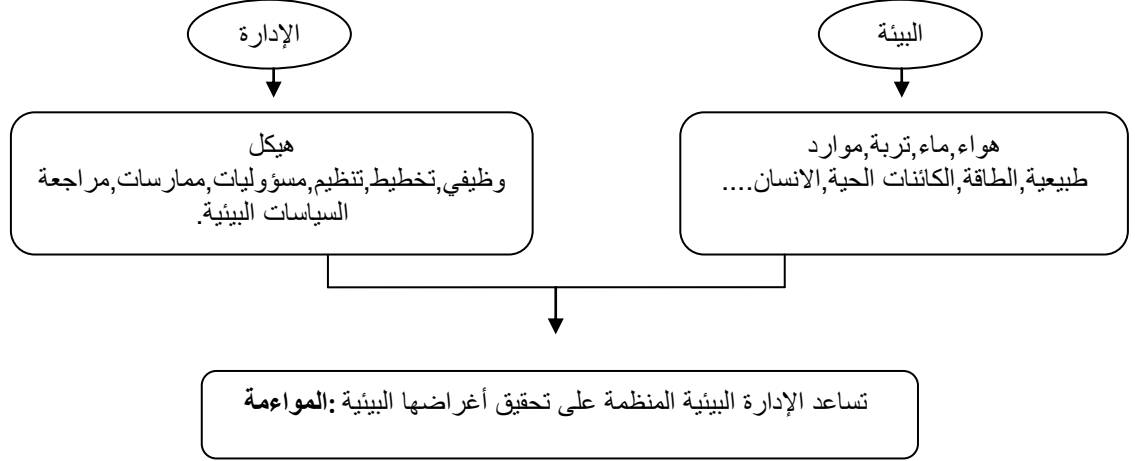
توفير إطار مناسب لتطبيق هذه التشريعات من خلال تنظيمات وهيكل لازمة من خلالها تحديد المتطلبات والمعايير لتحقيق الأهداف من خلال حزمة من اللوائح التنظيمية وأساليب العمل والأوامر الإدارية بل والأهداف الاقتصادية التي تساعد على تحقيق رسالة المنظمة.

وضع أدوات إجرائية و أساليب خاصة مثل التراخيص الخاصة بأنشطة معينة في حالات معينة. عدا نظام رقابة للعمل على جمع البيانات وتحليل النتائج من خلال دورة استرجاع الأثر.

إذا لوحظ أن الالتزام غائب يجب اتخاذ إجراءات إضافية لتحقيق الالتزام من خلال تقديم المساعدة العينية واتخاذ إجراءات التصحيح مروراً بالإنذار وصولاً للعقوبات طبقاً للوائح التنظيمية.

ضرورة مراجعة الإجراءات وتحليل النتائج تمهيداً لتعديل التشريعات تمهيداً لدورة جديدة من الإدارة.

الشكل رقم 1 : العلاقة بين عناصر الإدارة ونظام الإدارة البيئية



المصدر: عدنان غانم, نظم الإدارة البيئية وأثرها في التنمية المستدامة, مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية, مجلد 25, عدد 2, 2009, ص 35.

3. دور المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في دعم نظام الإدارة البيئية

1.3. المسؤولية الاجتماعية والسياسة البيئية للمنظمة : (نصيرة يجياوي, مهدي مراد, 2019)

الإدارة العليا في المنظمة لها دور كبير في تطبيق أسس ومعايير الإدارة البيئية وجعل البحث هو أولى أولويات المنظمة وتحقيق التكامل بين تطبيق نظم إدارة البيئة لكل منظمة والاهتمام الدائم بمتابعة المشكلات البيئية من حيث تحديدها وأسبابها الرئيسية والتركيز على التطوير المستمر والتعلم من الأخطاء ومنع المشكلات السابقة والتحلي بالمرونة في معالجة المشكلات البيئية كذلك فان العاملين في المنظمة بكافة تخصصاتهم ومستوياتهم لهم دور كبير في نجاح نظام الإدارة البيئية لهذا يجب التأكد من تدريب العاملين وتحديد قدراتهم على تنفيذ مسؤوليتهم البيئية وان يكونوا على دراية للآثار البيئية في المنظمة والسماح لكل العاملين بان يكونوا لها دور في المقترحات والأفكار الجديدة والتي من شأنها تطوير نظم الإدارة البيئية مع العمل على زيادة مهارات العاملين وتطوير أدائهم.

من اجل ذلك ولكي لا يكون موضوع الالتزام البيئي مجرد شعارات خالية من التطبيق فان دمج النظام كأحد دعائم المسؤولية الاجتماعية للمنظمة يعتبر حل مناسب ويعطيه الإطار التنظيمي المناسب في المنظمة بموجب الالتزام الاجتماعي للمنظمة عليها أن تضع خطة ذات كفاءة عالية و تتضمن تحديد الأهداف لفرض تطور الأداء البيئي يتم ذلك من خلال تحديد نظم الإدارة البيئية اللازم تطبيقها واختيار فرق التنفيذ القادر على تحليل القضايا والالتزام بعقد الاجتماعات الدورية مع تحديد دور كل من المسؤولين والعاملين في المستويات المختلفة.

ذلك فان دور المسؤولية الاجتماعية يأتي من حيث أن تبني المنظمة للالتزام الاجتماعي في رسالتها ورؤيتها الإستراتيجية يعتبر من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها في تحديد السياسة البيئية للمنظمة وتحويلها إلى خطط عملية هذا يسهل إعداد سياسات بيئية وبعتماد ما تم تحديده من مظاهر الالتزام الاجتماعي تجاه البيئة من خلال:

- تحدي [عناصر بيئة العمل بالنسبة للمنظمة.
- تحديد الخطوات التنفيذية لكيفية تعامل المنظمة مع المتطلبات البيئية
- وضع الخطوات التنفيذية التي يجب أن تتخذ لرصد ومتابعة الأحداث البيئية
- تحسبين الوضع البيئي للمؤسسة.

2.3. المسؤولية الاجتماعية أداة لترسيخ ثقافة المؤسسة:

إن تطور مفاهيم الإدارة البيئية والحفاظ عليها وتنميتها يتم وفق ما تتبناه المؤسسة من ثقافة هذه الأخيرة التي لا تكون فعالة إلا أن كانت تراعي كل الجوانب الالتزام الجماعي للمؤسسة الجوانب التجارية الاجتماعية البيئية كلما كانت ثقافة المؤسسة راقية وتعكس احترام حقوق الإنسان والمجتمع البيئية التي تنشط فيها.

و يصبح من الضروري التعريف بهذه الوثيقة التنظيمية لكل المستويات الإدارية حتى يسعى كل من في المنظمة للعمل بما فيها وتنفيذه على أكمل وجه.

أما الجزء من ثقافة المؤسسة والذي يعنى بالإدارة البيئية فهو يقوم على المرتكزات التالية:

تكريس الإدراك واليقين على المستوى القيادة العليا وعلى مستوى الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة وحمايتها وتنميتها بالسبل المتعددة والتي تتلاءم مع قدرات المنظمة.

إيجاد الآليات التي تعمل على تحسين الصورة العامة للمؤسسة أمام المجتمع بأنها صديقة للبيئة. وضع الإطار التنظيمي لتحقيق الهدفين السابقين لإقامة إدارة بيئية وتحديد مسؤوليتها ووضع آليات التقييم والمتابعة مع الأخذ بعين الاعتبار للأثر البيئي على القرارات الإدارية المختلفة.

3.3. المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة:

مفهوم التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية والبيئية مفهومان قريبين جدا فالأول يعني بدمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في الأنشطة التجارية والتي تعنى بالتوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، إن تطبيق المسؤولية الاجتماعية يشمل العناصر التالية:

- احترام البيئة , مكافحة التلوث , إدارة المخلفات , الاستغلال العقلاني للمواد الأولية.
- الأمان عند عملية الإنتاج وتحقيق الأمان في خصائص المنتج , إثراء الحوار الاجتماعي, تكافؤ الفرص, تحسين ظروف العمل, أنظمة الأجور ,التكوين المهني وغيره.
- احترام حقوق الإنسان في أنظمة العمل احترام القوانين الدولية لحقوق العمل مكافحة عمالة الأطفال.
- الالتزام بأخلاقيات الإدارة مكافحة الرشوة تبييض الأموال الاندماج في المجتمع من خلال التنمية المحلية.
- التحوار مع أصحاب المصالح
- الانضمام إلى المقاييس العالمية للبيئة ISO.14000 .

نلاحظ أن نفس العناصر تقريبا أو بعضها التي شملها المسؤولية الاجتماعية نراها مطروحة في المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة فالمفهومين متكاملان لا يتعرضان وكلاهما يخدم الآخر.

هناك علاقات معروفة بين المؤسسة والمجتمع فالمؤسسة تثري محيطها من خلال نشاطها الاقتصادي لكن لا يمكن لمؤسسة أن تستمر دون توفر فيها شروط نشاطها واستمرارها على غرار العمالة الماهرة , البنية التحتية, خدمات, استقرار الجسم الاجتماعي.

4.3. المقاربة النظرية للمسؤولية الاجتماعية للشركات:

نتيجة تعدد المفاهيم التي تناولت المسؤولية الاجتماعية للشركات ظهرت العديد من الاتجاهات والمقاربات النظرية التي تفسر المسؤولية الاجتماعية للشركات واهم هذه المقاربات ما اشار اليه كل من Grand & Igalon حيث تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركات : (مرزوقة امال، 2014_2015)

- أداة تنظيم اجتماعي: من خلال ادماج اهداف أصحاب المجتمع ضمن اهداف المؤسسة
- كعلاقة سلطة: من خلال أصحاب المصلحة على المؤسسة وجعلها ترضخ لهم
- كمنج ثقافي من خلال تكييف المؤسسة مع ثقافة المحيط الذي تعمل فيه
- كبناء للإدراك الاجتماعي: من خلالا التفاوض بين المؤسسة والمجتمع مما يزيد من وعي المجتمع

والجدول التالي يعطي اكثر تفصيل لذلك :

الجدول رقم 3: المقاربات النظرية للمسؤولية الاجتماعية للشركات

المقاربة النظرية	توقعات المؤسسة والمجتمع	تعريف المسؤولية الاجتماعية
كاداة تنظيم	المقاربة الوظيفية: كيف يمكن ادماج اهداف المجتمع ضمن اهداف المؤسسة	المسؤولية الاجتماعية هي أداة تنظيم اجتماعي تهدف الى تحقيق الاستقرار اثناء التفاعل بين المؤسسة والمجتمع
كعلاقة سلطة	المقاربة السياسة الاجتماعية: كيف تستطيع المؤسسات ان تسيطر على المجتمع او تخضع له	المسؤولية الاجتماعية تعكس قدرة الفاعلين الاجتماعيين والأطراف ذات المصلحة على التأثير في المؤسسة وجعلها ترضخ لمطالبهم
كمنتج ثقافي	المقاربة الثقافية: كيف يمكن ان تتأقلم مع ثقافة محيطها	المسؤولية الاجتماعية هي منتج ثقافي يعكس في محتواه العالقة المطلوبة بين المؤسسة والمجتمع
كبناء للإدراك الاجتماعي	المقاربة البنائية: كيف يتم بناء المؤسسة	المسؤولية الاجتماعية ه خلاصة تزايد

الوع الاجتماعي الذي يمثل الناتج	والمجتمع
التفاوض بين المؤسسة والمجتمع حول	
هوية القيم ومشاكل المجتمع	

المصدر: مرزوقة امال، اثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، دراسة بعض المؤسسات الاقتصادية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة سطيف 1، 2014_2015، ص 10 .

5.3. ابعاد المسؤولية الاجتماعية وعناصرها الرئيسية والفرعية

ان شمولية محتوى المسؤولية الاجتماعية جعلت الباحثين يشيرون الى جوهرها بأربعة ابعاد رئيسية هي الاقتصادي والأخلاقي والقانوني والخيري وفي اطار ذلك طور الباحث Carroll مصفوفة بينت هذه الابعاد الاربعة وكيف يمكن ان تؤثر على كل واحد من المستفيدين في البيئة ويوضح الجدول التالي خلاصة الممارسات الاكثر شيوعا في دول العالم والتي يمكن ان تعتبر ابعادا اساسية لمحتوى المسؤولية الاجتماعية تجاه مختلف اطراف المستفيدين (طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، 2016)

ابعاد المسؤولية الاجتماعية وعناصرها الرئيسية والفرعية 4 جدول رقم

البعاد	العناصر الرئيسية	العناصر الفرعية
الاقتصادي	المنافسة العادلة	منع الاحتكار وعدم الاضرار بالمستهلكين احترام قواعد المنافسة وعدم الحاق الاذى بالمنافسين
القانوني	التكنولوجيا	استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي والخدمات التي يمكن ان يوفرها استخدام التكنولوجيا في معالجة الاضرار التي تلحق بالمجتمع والبيئة
	قوانين حماية المستهلك	عدم الاتجار بالمواد الضارة على اختلاف انواعها حماية الاطفال صحيا وثقافيا حماية المستهلك من المواد المزورة والمزيفة
	حماية البيئة	منع تلوث المياه والهواء والترية التخلص من المنتجات بعد استهلاكها منع الاستخدام التعسفي للموارد صيانة الموارد وتنميتها
	السلامة والعدالة	منع التمييز على اساس العرق او الجنس او الدين ظروف العمل ومنع عمل الاحداث وصغار السن اصابات العمل التقاعد وخطط الضمان الاجتماعي عمل المرأة وظروفها الخاصة

المهاجرين و تشغيل غير القانونيين عمل المعوقين		
مراعاة الجوانب الاخلاقية في الاستهلاك مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف مراعاة حقوق الانسان	المعايير الاخلاقية	الاخلاقي
احترام العادات والتقاليد مكافحة المخدرات والممارسات الغير اخلاقية	الاعراف والقيم الاجتماعية	
نوع الاغذية الملابس الخدمات النقل العام الذوق العام	نوعية الحياة	الخيري

المصدر: طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات

الاعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2016، ط 5، ص 82_83.

4. نماذج من مؤسسات عالمية متميزة اجتماعيا :

4. 1 شركة سابواي : (فيليب كوتلر، نانسي لي، صفحة 158، 159)

تتبنى شركة سابواي فلسفة مؤسسية تؤمن من خلالها بضرورة تقديم وجبات سريعة صحية ومريحة وتقدم في ضوءها حاليا سبعة أنواع من الشطائر تحوي على ستة غرامات من الدهون أو اقل، على المستوى المحلي جعلت هذه الكفاءة الأساسية من الشركة شريكا طبيعيا بالنسبة لمجموعة العمل الوقاية من الأمراض القلب والسكتة الدماغية بولاية نورث كارولينا وبرامج صحة أوعية القلب بكارولينا الشمالية الممولين من قبل مراكز مكافحة والوقاية من الأمراض.

وقد قامت سابواي برعاية حملات تتعلق بهذه المؤسسات لذا فقد ارتبطت برسائل صادرة من هذه المنظمات الصحية تشجع على تناول أطعمة صحية وعلى النشاط البدني وفي عام 2000 ، وصلت هذه الرسائل مشتركة الرعاية إلى أكثر من سبعة ملايين مستمع وحملت إعلانات الشركة في الإذاعة والتلفزيون شعار الشركة.

وتشير التقارير إلى حدوث ارتفاع في الطلب على الشطائر المحتوية على نسبة دهون منخفضة وإلى أن احد المشرعين في الولاية سأل عن كيفية إنشاء مطعم سابواي في منطقته وجذبت الشراكة اهتمام CDS والاتحاد الأمريكي للقلب.

وعلى الصعيد القومي أعلنت سابواي في 2003، عن رعايتها القومية لمسيرة القلب الأمريكية America hearth walk وهي مسيرة سنوية طولها 5 كلم في أكثر من 750 مدينة

في أنحاء أمريكا وتتضمن المواد الترويجية إعلانا عن الرعاية مطبوعا على مناديل المائدة موجود على مناضد الخدمة في مطاعم سابواي عن فوائد ممارسة التمرينات الرياضية ويقدم نصائح وإرشادات حول كيفية البدء فيها وكيفية إيجاد الوقت لممارسة التمرينات الرياضية بصورة روتينية. من خلال دعم المركز الذهني للعلامة التجارية ، استطاعت شركة سابواي وبالشراكة مع برنامج تمويل عام ، الحصول على مزايا قوية في سوق الوجبات السريعة شديدة التنافسية وكذلك ساعدت في إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات تناول الطعام وتعزيز المركز الذهني للشركة.

4. 2 شركة مايكروسوفت

(خالد قاشي، رمزي بدرجة ، 2018 ، صفحة 225، 226)

هي من أكبر الشركات البرمجيات في العالم وقد احتلت الشركة المرتبة الرابعة عالميا في أفضل 100 شركة تمارس أنشطة المسؤولية الاجتماعية في العالم الصادرة عن مجلة المسؤولية الاجتماعية للشركات لعام 2014.

تقوم شركة مايكروسوفت بالعديد من الأنشطة والبرامج في خدمة المجتمع، وفي هذا الإطار تعمل على تشجيع الموظفين لديها على العمل التطوعي في خدمة المجتمع من خلال منح الموظفين لديها والذين يرغبون في الاشتراك بالعمل التطوعي وقت مدفوع الأجر تصل إلى ثلاثة أيام مدفوعة الأجر.

إتاحة الفرص للموظفين بالاشتراك في فريق العمل التطوعي في الشركة واستخدام موارد الشركة في العمل التطوعي ففي الولايات المتحدة الأمريكية يسمح بإعطاء منح للمنظمات التطوعية التي يشترك فيها الموظفين المتطوعين ، تمنح مايكروسوفت 17 دولار للساعة لهذه المنظمات. في عام 2014 بلغ عدد ساعات العمل التطوعي للموظفين 456 ألف ساعة في الولايات المتحدة الأمريكية فقط مقابل 430 ألف ساعة سنة 2013 وبلغ عدد الموظفين المتطوعين بوقتهم 7144 موظف مقابل 5341 موظف سنة 2013.

منذ اشتراك مايكروسوفت في برامج العامل التطوعي ارتفع معدل مشاركة موظفي مايكروسوفت في الولايات المتحدة الأمريكية في هذا البرنامج من 64 بالمائة إلى 66 بالمائة سنة 2013.

تتعم شركة مايكروسوفت بالاستدامة البيئية والحفاظ عليها من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين الكفاءة الطاقة المستدامة ذلك من خلال تطوير وتصنيع منتجات الشركة من البرمجيات وبرامج تكنولوجية تستخدم الطاقة بشكل أكثر كفاءة وتوفير.

وضعت الشركة هدف للحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون الصادرة من الشركة 600 ألف طن تري مكافئ عام 2014 ، ولقد حددت الشركة أربعة مجالات رئيسة للعمليات للحد من الانبعاثات فيها وهي مراكز البيانات ، الانتقالات و السفر ، المباني ، معامل الكمبيوتر.

4. 3 بيست باي وتدوير الأجهزة الالكترونية

(فيليب كوتلر ، نانسي لي ، صفحة 262، 263)

في صيف 2001 كانت بيست باي من أولى الشركات تجارة تجزئة الالكترونيات التي أتاحت للمستهلكين فرصا للتدوير recycling في أنحاء البلاد ، في ضوء الحقيقة أن ما يقدر ب 50 مليون جهاز حاسب ألي تلفاز يتم التخلص منها سنويا مما يزيد المخاوف المتعلقة بمدفن النفايات وإدارة النفايات الخطرة وكذلك المواد الخطرة.

يشجع البرنامج المستهلكين على تسليم أجهزة الحاسب الآلي والشاشات والتلفاز وأجهزة VCR وغيرها من الإلكترونيات القديمة ، والتي لم تعد لها حاجة لها إلى مجموعة تم تحديدها من متاجر بيست باي أثناء عطلات نهاية الأسبوع محددة ويتم تحصيل رسم تسليم على الأجهزة المحتوية على أنبوب أشعة مهبطية CRT وتخطط بيست باي لعقد شراكات مع وكالات حكومية محلية وشركات تصنيع وشركات إدارة النفايات .

وتم إطلاق هذا البرنامج على المستوى القومي بعد ما أدى حدث تجريبي دام يومين في خريف 2000 في احد متاجر الشركة بولاية منسونا إلى جمع 22 طن من المعدات والأجهزة الالكترونية وهي كمية تكفي لملئ مقطورتين وقد ضم الشركاء وكالات حكومية محلية أيضا وتم الإعلان على البرنامج في حفل غداء سنوي أقامه مؤتمر استرجاع وتدوير المنتجات الالكترونية EPRS وحضره ممثلون عن الوكالات الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الربحية وشركات تصنيع

الإلكترونيات وشركات التدوير وأدرجت الشركة وسائل متعلقة بفعاليات التدوير في إعلانات إذاعية وتلفزيونية ومطبوعة وعلى موقعها الإلكتروني.

بالنسبة للشركة تتيح هذه الإستراتيجية فرصاً لترقية الحاسبات الآلية وتبني حركة في متاجرها من خلال جماهيرها المستهدفة وتبني علامتها التجارية من خلال إنشاء روابط بينها وبين قيم إيجابية.

الخاتمة:

رغم كل الجهود المبذولة في سبيل حماية البيئة إلا أنها غير كافية إذ لا يزال مستقبلها محفوفاً بالمخاطر والشكوك نتيجة التحاوزات التي تحدثها الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية من إفساد الأنظمة البيئية وتلويثها.

يبدأ دور المؤسسات الاقتصادية بالاستغلال الأمثل للموارد ليرز دور نظام الإدارة البيئية في توجيه العملية نحو المسار الحفاظ على البيئة مما ينتج منتجات تحافظ عليها من جهة وتلبي حاجات المجتمع ورغبات المجتمع من جهة أخرى للتواصل بذلك عملية تحسين الأداء البيئي. إن الالتزام بتبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية لمنظمات الأعمال وإرسائه بطريقة صحيحة يؤدي بنا نحو نظام إدارة بيئية ناجح يحقق التنمية ويرفع من مؤشرات الأداء البيئي.

نتائج الدراسة:

- تدعم المسؤولية الاجتماعية والبيئية عناصر نظام الإدارة البيئية.
- المسؤولية الاجتماعية والبيئية هي إحدى أبعاد التنمية المستدامة.
- تدعم المسؤولية الاجتماعية والبيئية التوجه بانشغالات المشاكل البيئية.
- التوجه بانشغالات المشاكل البيئية هي إحدى مميزات نظام الإدارة البيئية المسؤول.
- تدعم المسؤولية الاجتماعية والبيئية استخدامات تكنولوجيا الطاقات المتجددة والنظيفة.
- استخدامات تكنولوجيا الطاقات المتجددة والنظيفة كإحدى نتائج التزام المؤسسات بمسؤولياتها الاجتماعية والبيئية.
- تدعم المسؤولية الاجتماعية والبيئية عناصر نظام الإدارة البيئية.

التوصيات:

- على المنظمة أن تحدد العنصر البشري المؤهل في مجال البيئة لوضع خطة لازمة لمواكبة أبعاد المسؤولية الاجتماعية والبيئية.
- على الباحثين وضع نماذج قياسية لقياس دور مسؤولية الاجتماعية والبيئية.
- ضرورة التركيز مستقبلا على إعداد بحوث تطبيقية حول دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية في دعم نظام الإدارة البيئية.
- تشجيع التعاون بين الجامعات لتوحيد الرؤية مشتركة لتلبية احتياجات البرامج المسؤولية الاجتماعية.
- الحفاظ على البيئة يقتضي من الحكومات تشجيع قوانين تضمن حماية البيئة.
- ضرورة العمل على تقليص الانبعاث باستخدام وسائل علمية على غرار عزل الملوثات.
- ضرورة إعادة النظر في السياسات والخطط التي تتبناها المنظمات وضرورة تجاوزها لفلسفة التوجه نحو البيع والانتقال الى تطبيق فلسفة المسؤولية الاجتماعية والبيئية من خلال التركيز على متابعة وتحديد احتياجات المجتمع والبيئة بشكل عام والاستجابة للنداءات الصادرة من المنظمات الجمعيات الاتحادات والالتزام بالتشريعات ذات الصلة.
- ضرورة التزام المنظمات بإنشاء اقسام متخصصة بحماية البيئة ضمن الهيكل التنظيمي لأي منظمة بحيث تكون هذه الأقسام بمثابة حلقة الوصل بين المنظمات والجهات ذات الاختصاص بحماية البيئة .

المراجع:

- السعيد قاسمي، سلوى عربية، وردة بلعيد. (2017). المسؤولية الاجتماعية كخيار فعال لاستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. *مجلة اقتصاديات المال والاعمال*، 72.
- الصادق زوين. (2019). نظام الإدارة البيئية كأداة فعالة في نشر الوعي البيئي في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة المينائية سكيكدة. *مجلة معهد العلوم الاقتصادية*، 2(22)، 467.
- برهومة عبد الحميد، سعيد حياة. (2017). مساهمة الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية البيئية في تحقيق المواطنة البيئية . *مجلة العلوم الاقتصادية التسيير والعلوم NCROUIBA في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية حالة التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة* (18).

- بسمة عولمي. (2013). المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال اتجاه التنمية المستدامة. *دفاتر اقتصادية*، 1(7)، 85.
- ثامر ياسر البكري. (2001). *التسويق والمسؤولية الاجتماعية*. عمان، الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- خالد قاشي، رمزي بودرجة. (2018). *التسويق والمسؤولية الاجتماعية*. عمان، الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري. (2016). *المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الاعمال* (الإصدار 5). عمان، الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عيسى معروزي، بت تريح بن تريح. (2018). نحو إرساء المسؤولية البيئية في منظمات الأعمال كأساس محوري لدعم الاقتصاد الأخضر. *مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة*، 3(6)، 105-107.
- فيليب كوتلر، نانسي لي. (بلا تاريخ). *المسؤولية الاجتماعية للشركات*. القاهرة، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- مجيد شعبان، سعيده تلخوخ. (2018). اعتماد المؤسسات الجزائرية لنظم الإدارة البيئية ايزو 14001 الواقع والأفاق. *مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة لخضر حمة الوادي* (5).
- محمد قاري. (2019). دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية. *مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات*، 4(4)، 36-37.
- مرزوقة امال. (2014_2015). *اثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، دراسة بعض المؤسسات الاقتصادية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة سطيف 1*.
- نصيرة يحيياوي، مهدي مراد. (2019). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات آلية لتدعيم نظم الإدارة البيئية. *مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط*، 7(32).
- يوسف مريم، يحيياوي نعيمة، . (2017). استراتيجيات تبني المسؤولية البيئية دراسة ميدانية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. *الأفاق للدراسات الاقتصادية* (3)، 4.